ليس بقار الذات سواء فسر بحركة الفلك او بمقدارها اما الاول فلان حركة الفلك
واحدة من اول الزمان الى اخره وليست مجتمعة الاجزاء في الوجود بل وجود
كل جزء منها مشروط بانقضاء ما قبله فلا يسمى بحدا واما الثاني فلعين ما ذكر
في الاول اذ اجزاء مقدار الحركة غير قارة الذات فلا يوجد واحد منها الا بعد
انعدام الاخر ثم المتصل ان قبل القسمة في جهة واحدة فخط وان قبلها
في جهتين فسطح وان قبلها في جهات فجسم تعليمي فالخط امتداد واحد
لا يحتمل الا التجزية في جهة والسطح امتداد يحتمل التجزية في جهة وامكن ان يعارضها
تجزية اخرى قائمة عليها حتى يمكن فرض بعدين على تقاطع ولا يمكن غير ذلك
والجسم يحتمل التجزية في ثلاث جهات وحقيقته كمية ممتدة في الجهات متناهية
بالسطح الواحد او بالسطوح لها باعتبار كل جهة امتداد لازم كما في الفلك او غير
لازم بل يتغير كما في الشمعة مثلا بين السطوح الستة للمربع جوهر متحيز
هو الجسم الطبيعي وكمية قائمة سارية فيه هو الجسم التعليمي ويسمى باعتبار
كونه حشوا بين السطوح او حوالي السطح الواحد المحيط ثخنا وباعتبار
كونه نازلا من فوق عمقا وباعتبار كونه صاعدا من تحت سمكا وبيان اتصاله
ان الاجزاء المفروضة للخط تتلاقى على نقطة مشتركة وللسطح على خط مشترك
وللجسم على سطح مشترك وكذا الزمان ان اعتبر انقسامه يتوهم فيه شيء هو
الان يكون نهاية للماضي وبداية للمستقبل بخلاف الخمسة مثلا فانها اذا
قسمت الى اثنين وثلاثة لم يكن هناك حد مشترك وان عين واحد من
الخمسة للاشتراك كان الباقي اربعة لا خمسة وان عين من غيرها صارت
الخمسة ستة اذا علمت هذا فالطول والعرض والعمق ان اريد بها نفس
الامتدادات كانت كميات محضة وان اريد بالطول البعد المفروض اولا او
اطول الامتدادين او البعد الماخوذ من راس الانسان الى قدمه او الحيوان
الى ذنبه او من مركز الكرة الى محيطها وبالعرض البعد المفروض ثانيا
او اقصر البعدين او البعد الآخذ من يمين الحيوان الى شماله وبالعمق البعد
المفروض ثالثا او الثخن المعتبر من اعلى الشيء الى اسفله او فيما بين ظهر
الحيوان وبطنه لم تكن كميات محضة بل ماخوذة مع اضافات ولهذا يقع
سلبها عن الامتداد كما يقال هذا الخط طويل وذاك ليس بطويل بل [illegible]
الاول ان كانت [illegible] احد [illegible] لان ولو كان الواقع في العدد [illegible] عند صح
[illegible] الاصل واحد عشر على اصل العدد وجاز وقوعه في النفي والاثبات
وليس حينئذ من صيغ العموم وان كانت اصلية مثلا ما بالدار من احد اختص
بالنفي وهو من صيغ العموم الثاني قال بعض المحققين فان قلت نطق

القرآن

٤٩

القرآن بالواحد والاحد فقال تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى قل هو الله احد
فهل بينهما فرق من جهة المعنى قلت من الناس من لم يفرق بينهما معنى
وهو الحق ومنهم من قال الوحدة راجعة الى الذات والاحدية الى الصفات
اي واحد في ذاته واحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة
راجعة الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزء ومنهم من عكس كما قاله شيخ الاسلام
الانصاري في شرح الرسالة وقال القشيري وحكاية التفرقة ما حاصله ان
الواحد اسم لمفتتح العدد والاحد اسم لنفي ما يذكر بعده معه وان الاحد
ملازم للنفي والواحد مستعمل فيه وفي الاثبات وان الاحد انما يذكر في صفاته
تعالى على جهة التخصيص فقال هو الله احد ولا يقال رجل احد ويقال في وصف
غيره تعالى وحيد وواحد ولا يطلق ذلك عليه تعالى لعدم التوقيف قال بعضهم
وهذا الثالث اشبه بالمعنى مما قبله قلت يرده اطباقهم على استعمال الواحد
في الله تعالى والاحد في غيره اللهم الا ان يكون المراد ان احدا ان كان مستعملا
صفة كان خاصا به تعالى فيقترب متشابها واما منع اطلاق الوحيد صفة عليه
تعالى فمسلم واما منع اطلاق الواحد عليه تعالى صفة فممنوع قلت ما قوله كذا
منزها حال لازمة من الهاء في له من قوله فواجب له الوجود يعني ان وجوب ما ذكر
من الوجود والبقاء ومخالفته للحوادث والوحدانية ثابت له في هذه الحالة ويجوز
جعلها حالا مؤكدة لعاملها او لصاحبها على الاخفش وقوله اوصافه اي صفات
الله تعالى مطلقا ثبوتية كانت او سلبية او غيرهما سنية من السنا بالقصر
وهو النور مثل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والمراد انها كالنور جامع
الاهتداء او من السناء بالمد وهو الرفعة والعلو مثل قول الشاعر ٥
٥ بلغنا السما مجدنا وسناؤنا ٥ وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا ٥ جملة اسمية
حال ثانية صاحبها وعاملها صاحب المفردة وعاملها ولم يات معها بالواو
لكفاية الربط بالضمير عنها مثل جاء زيد ضاحكا يده على راسه والقول فيها
كالقول في الحال المفردة قلت ما وجه تعبيره بالصفات مما هو اعم من السلبية
رد على من زعم ان القوم لا يطلقون الصفة الا على الوجودي وانهم انما يسمون
السلبيات نعوتا فيجعلون العلم صفة والغنى نعتا على اني لم اقف على انهم
يسمون السلبيات نعوتا واما الصفات فيطلقونها على ما هو اعم من ذلك
فيكون على هذا كل نعت صفة وليس كل صفة نعتا فبينهما حينئذ عموم
وخصوص مطلق والصفة اعم مطلقا والنعت اخص مطلقا وعلى
هذا فتندرج الاضافات تحت مطلق الصفات والله اعلم قال بعضهم الاوصاف
جمع نعت الصفة [illegible] من الالفاظ المستعملة الصفة والموصوف والاتصاف

Copyright © King Saud University